الفصل الرابع

طوِّر غريزة طائر العقعق (الثرثرة)

في هذا الفصل، سوف:

- تتعلم كيف تجمع اللغة.
- تتعلم نوع اللغة التي تجمعها.
- تلاحظ أين تجد تلك اللغة.
- تكتشف كيف تستفيد من اللغة التي وجدت.
- تشرع حقيقة بالاستمتاع باللغة التي اخترتها.

العقعق الحقيقي

سأسمي صديقتي الألمانية قابي Gabi الثرثارة. فقد رتبنا خلال السنوات الماضية كثيراً من الزيارات التبادلية بين مدرستينا. وعندما تكون في زيارة تبادلية، يأتي وقت من اليوم يتم فيه حلُّ كل المشاكلات، ويكون اليوم التالي مرتباً وتستطيع عندئذ الاسترخاء.

" هل حان وقت إخراج الشراب يا جيل؟" سألتني. وعندما كنت أجهزُّ هذا الشراب، أسرعت وأحضرت دفترها وقلمها.

obeikandl.com

" وبدأت في الحديث حالما جلسنا مُسْتَرخيتين بشرابنا. " الآن يا جيل لقد قلت شيئاً اليوم عن " لا يفترض بك أن تكوني عالمة صواريخ لتعرفي أن العطل في الإضاءة تسبب في تأخر الحافلة" . هل أنا مصيبة في ذلك؟

أؤكد لها العبارة الجديدة وهي تدونها. ثم تجربها بتكرارها عليَّ عدة مرات باستخدام أمثلة مختلفة قليلاً. وعندما تقتنع أنها تعلمتها بشكل صائب، تغلق كتابها وتثني ذراعيها بقناعة، ومن ثم نركز على الشراب.

في وقت ما في الأيام القليلة القادمة، أراها تتوقف وتنظر إلي بشقاوة قائلة شيئاً مثل " لا يفترض بك أن تكوني عالمة صواريخ لتعرفي أنه إذا لم يأت الجميع في الوقت المحدد، فستتأخر الحافلة".

صديقتي قابي مثل العقعق تماماً؛ فقد رأت شيئاً تحبه فوضعته في مكان آمن، وتجعله ملكاً لها باستخدامه بأسرع وقت ممكن.

تحتاج إلى البدء في جمع اللغة، ولا يعني ذلك عمل قوائم طويلة. رأيت الكثير والكثير من طلابي يملؤون صفحات طويلة من المفردات التي غالباً لا يقومون بمطالعتها ثانية. حتى وإن عادوا إليها عند كتابة واجب التعبير أو المراجعة للاختبار، فإنني أشك فيما إذا كانوا سيحتفظون بكثير منها لمدة طويلة. الهدف هو:

- تحتاج إلى جمع اللغة التي تعجبك والتي تعطيك بعضاً من المتعة، وتعلم أنك قادر على استخدامها.
- ويجب أن تستعملها بعد جمعها بسرعة. ثم ضع اللغة في مكان ما، واعلم أن استخدامها بفعالية يثبتها في عقلك.

من الواضح أن قابي متحدثة طلقة اللسان، ولا يجب أن تنتظر حتى تبدأ الجمع. أحد طلابي، واسمه قوردان، رجل أعمال ملزم بتعلم الألمانية لأن المقر الرئيسي لشركته في سويسرا، وهو بالتأكيد ليس لغوياً. لديه بعض الصعوبات في نطق بعض

الكلمات، ولا يفهم القواعد، ونادراً ما يعطيه زملاؤه السويسريون فرص التدرب على ألمانيته؛ لأنهم يريدون التمرن على لغتهم الإنجليزية الممتازة أساساً. ومع ذلك ينال إعجابهم من وقت لآخر.

كنا نستخدم كتاباً مقرراً وكان، إلى حد ما، جافاً ومملاً. ولكن، بعد كل عدد قليل من الصفحات، هناك بعض الرسوم الكرتونية الشارحة لعبارات وأمثال. نحن معشر الإنجليز لدينا نحلة تحت قبعتنا (للتعبير عن الهوس) ولكن الألمان لديهم طائر. وعندما يكون لديهم صداع لديهم قطة، وأنوفنا تخلع من مفاصلها، ولكن الألمان تداس ربطات ties عنقهم (وليس أصابع أقدامهم toes).

في كل مرة نأتي إلى إحدى تلك الصفحات، يقوم قوردان بتدوين العبارة الأكثر جاذبية له، وخلال يوم أو يومين يجرّبها على أحد زملائه في سويسرا. يشتكي لمديره من أن الناس الذين يعملون لشركة معينة يضيفون دائماً "الخردل" إلى أي شيء تحت أيديهم. وأكثر ملاءمة، أن تشتكي من تدخلهم فيما لا يعنيهم. يضحك مديره ويهنئه على تقدمه الممتاز في الألمانية، ويشعر قوردان بثقة أكبر. ويعتبر إضحاك الناس وأنت مبتدئ في التحدث بلغتهم إنجازاً. مرة أخرى، فقد وجد شيئاً يعجبه وأجبر نفسه على استخدامه.

أين تحتفظ بكلماتك المفضلة

يجب أن يكون جمع اللغة خياراً فردياً. وقد تكون قد قررت بعد قراءتك الفصل الثالث أين تريد أن تحتفظ بعباراتك الجديدة. هل ذلك ناجح معك الآن؟

أو ما رأيك بما يلي:

• قابي تستخدم دفتراً متين الغلاف بأبعاد ١٥سم×٢٠سم وهو ضخم لاحتوائه على ٢٥٠ صفحة ذات نوعية جيدة من الورق. وهي تفضله بدون خطوط وتكتب بقلم جيد، وكثيراً ما تشتري مثل ذلك الدفتر من متحف مفضل هنا في إنجلترا، وكلما انتهى واحد منها، يكون لديها شيء جميل ممتع للتصفح.

• أحد الطلاب يحتفظ بعباراته المفضلة في ملف في الحاسوب، ويقوم بمراجعتها، ويجتهد في استخدام كل مفردة منها، ويحذف العبارات حالما يشعر أنه عرفها، ولا يعمل مع أكثر من عشرين كلمة في وقت واحد.

• أنا بنفسي أملك دفتراً لكل الأغراض، وهو أسهل استخداماً من دفتر قابي. تختلط العبارات الغريبة للغات التي أدرسها مع أفكاري للكتب والمقالات. وأنا أنتظر في مكان ما، تجدني أضيف إلى ملاحظاتي أو أقرأ فيها. وأطالعها أولاً عندما أريد أن أكتب رسالة أو عندما أتصل بصديق على الهاتف. وعندما يمتلئ دفتر، أراجعه بعناية قبل وضعه على الرف. وأنزله في فترات متباعدة.

• بعض الطلاب يضعون عبارات على الجدران والثلاجات.

• كتبت ابنتي عبارات في بطاقات أرشفة وظلت تحملها معها في جيبها الخلفي عندما كانت تدرس لنيل شهادة GCSE.

تذكّر أن الدفاتر تأتي بكل الأشكال والأحجام. هل تريد دفتراً يناسب الحقيبة أو المحفظة، أو حقيبة اليد، أو الجيب؟ هل تريد استخدام حاسوبك، هل تريد شيئاً للعمل على مكتب في مبنى أو شيئاً تحمله معك حيثما ذهب؟ هل تريد شيئاً يناسب كلا الغرضين أو واحداً لكل غرض؟ مهما كان قرارك، فإنك قادر على تغيير رأيك ثانية. كن مرناً، ولكن تأكد من تمثيلك دور طائر العقعق. تمكن من إيجاد ما تحب واحفظه بأمان جانباً واستخدمه.

ما الكلمات التي يمكنك جمعها

القانون الأول هو أن تجمع ما له علاقة بك. وقد يكون ذلك:

• مفردات تخصصية وعبارات لها علاقة بعملك.

• مفردات تخصصية وعبارات لها علاقة بهوايتك.

• عبارات تخصصية متعلقة بالعمل والهوايات ومظهر الأصدقاء والعائلة.

• مفردات وعبارات تسليك (مثل قوردان).

• مفردات تغطي فراغات تعيها (فمثلا قد تتعلم من الدورة كل الألوان الطبيعية، ولكنك قد تصادف كلمة لون الأفوكادو والتي هي أيضاً كلون الحمام).

• كلمات مثل الجواهر الصغيرة المفيدة التي قد تساعدك في أعمالك اليومية، وغالباً ما تكون مما لا تتذكره في الدورة (مثلاً، هل تعتقد أنك تستطيع .....).

• تعبيرات أكثر تعقيداً (كما تفعله قابي).

• عبارات تساعدك على تركيب اللغة (مثل، أستطيع، وتستطيع ويستطيع ....).

• مفردات يمكن أن تصدمك نوعاً ما (سم الفئران، وسطل النفايات مفردات كانت مفضَّلة جداً لصديقتي في المدرسة).

• مفردات وعبارات متعلقة بحالات قد تواجهها قريباً (إذا كنت ستذهب للتخييم قريباً، فابحث عن اللغة المتعلقة بمواقع التخييم، وحاول تعلم بعض العبارات المهمة).

• مفردات وعبارات جديدة جداً لدرجة عدم ظهورها في معجمك ثنائي اللغة (كعندما ظهرت موجة جديدة كالقفز من مكان عالٍ بحبال مطاطة قبل سنوات قليلة، قمت بتدوين اسمها الفرنسي قبل شهور من ظهوره في المعجم).

أين تجد اللغة التي تحتاج إليها؟

اللغة حقيقة موجودة حولك، حتى إذا لم تكن في البلد الذي يتحدث باللغة التي تتعلمها. في الواقع، تستطيع جمع اللغة من أي شيء تقرؤه أو تسمعه، ولكنك أحياناً قد لا تعي أين توجد الفرص للقراءة وسماع لغتك الجديدة. ابحث عن المفردات المثيرة لاهتمامك في الأماكن التالية:

من المنزل

- كتابك المقرر في دورة اللغة.
- معلمك.
- في المعجم في أثناء بحثك عن شيء آخر.
- المجلات التي يمكن أن تجدها.
- من الإنترنت.
- من اتصالك بمتحدث أصلي، أو شريك عمل، أو صديق مراسلة، أو صديق بريد إلكتروني.
- الإذاعات الأجنبية.
- المحطات التلفزيونية الأجنبية.
- إرشادات طبخ المعجنات أو تشغيل المايكروويف.
- الأغاني سواء كانت أصلية من البلد الذي تتعلم لغته أو كانت مؤلفة كجزء من دورة اللغة.

عندما تكون في البلد الذي تتعلم لغته

كل ما ذكر أعلاه ثم ركز أكثر على ما يلي:

- المحادثات التي تسمعها في الحافلة والمتجر والمقهى.
- اللوحات المرورية.
- الإعلانات على نوافذ المتاجر.
- البروشورات الدعائية التي تجدها على سيارتك، أو في عربة أسواق المواد الغذائية، أو في صندوق بريدك.
- البريد العشوائي.
- قوائم الطعام.

obeikandl.com

كلمة تحذيرية

في الحقيقة، قد تتحمس كثيراً وتحاول جمع كل هذه العبارات في كل المواقف. وقد يبدو ذلك في مرحلة ما كثيراً جداً، وتغرق كلياً بحيث تشعر أنك اخترت لغة تحتوي على عبارات لا حصر لها، وليس هناك أمل في تعلمها. يجب أن تحافظ على المتعة في ذلك، وذلك يعني أخذ العبارة الخاصة بك والافتخار بها عند من سيستمع إليك. أنت تقول: انظروا أيها الناس إلى ما أستطيع فعله؟ فمن الأفضل عمل ذلك مرات قليلة في كل وقت.

كيف يعمل ذلك

يكتسب الأطفال لغتهم بالاستماع الدائم وتقليد أنماط المفردات حولهم. يبدؤون فهم الكلمات التي يسمعونها ويبدؤون استعمال العبارات التي يحتاجونها بكفاءة متزايدة، ولكن ذلك لا ينجح بشكل جيد عند تعلمنا اللغة الثانية بسبب:

- أن لغتنا الأولى تأخذ بشكل دائم مكاناً أكبر من اللغة الجديدة.
- أن حاجاتنا للغة الثانية ليست بالقدر الكبير.
- أن هناك احتمالاً ضئيلاً أن يكون لدينا نفس مقدار التعرض للغة الثانية بقدر ما هو لدينا في لغتنا الأولى.

حتى وإن ذهبنا وأقمنا في البلد الذي يتم التحدث فيه بلغتنا، فإننا رغم ذلك نميل إلى التفكير والحلم بلغتنا الأم – وقد نقرأ أيضاً ونشاهد التلفزيون ونحن لا نزال نعيش ضمن الناس الذين يتحدثون بلغتنا الأصلية. وفي الواقع، هناك الكثير من الأجانب الذين لم يتقنوا أبداً لغة وطنهم الجديد، وكثيراً ما كان ذلك بسبب عدم رغبتهم. فهم لم يجدوا الأدوات المناسبة.

ونحن كذلك مثل الأطفال، نتعلم عبارات أكثر بكثير مما نستطيع إنتاجه في الواقع. ونستطيع لاحقاً، بعد كثير من الوقت والمران، أن نستخدم مخزوننا من اللغة الخاملة بشكل نشيط. وبتحولنا إلى طائر عقعق (ثرثار) نشيط، نسيطر بشكل أكبر قليلاً على أدوات التعلم وتسريع تلك العملية.

وهناك أشياء أخرى تستطيع عملها أيضاً. أكمل القراءة. جرب هذه. اجمع عبارة يومياً لمدة أسبوع كامل. حاول أن تستخدمها خلال يومين من كتابتها. كيف تشعر عند نهاية الأسبوع؟ هل تزداد ثقتك بنفسك؟ كيف تكون ردود أفعال الآخرين حيال لغتك الجديدة؟

على المدى الطويل

- حاول أن تجمع وتجرب ما لا يقل عن عبارتين أو ثلاث كل أسبوع.
- جرب أفضل الطرائق لحفظ جواهرك: دفتر صغير، أو دفتر أكبر، أو الحاسوب.
- أخبر أحداً عما تفعله، واطلب منه أن يتأكد من وقت لآخر ما إذا ما زلت تفعله.

القصة حتى الآن

- أنت متابع لدورة اللغة التي اخترتها بدقة، وأنت مستعد لهذه الدورة، وتطبق عادات قليلة جيدة.
- بادرت البحث بنشاط عن اللغة.
- تحتفظ باللغة في مكان مناسب لك ويسهل الوصول إليه.
- تطبق استخدام مفرداتك وعباراتك الجديدة.
- تجد بعض المتعة في لغتك الجديدة.

openkandi.com